**(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)**

**القارئ: {الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** [المائدة:٩٨-١٠٠]

**الشيخ:** لا إله إلَّا الله، الحمدُ للهِ.

{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} [المائدة:٩٧]، {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ} [المائدة:٩٧]، الكعبةُ هي بيتُ اللهِ {أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ} الكعبةُ وما حولَها من المسجدِ هي بيتُ اللهِ، وهذه الإضافةُ إضافةُ تشريفٍ، ففي هذهِ الإضافةِ تشريفٌ للبيتِ، حيثُ أضافَه اللهُ إلى نفسه {أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ} وجعلَ اللهُ هذا البيتَ وما حولَه حرمًا يحرمُ فيه ما لا يحرمُ في غيرِه، والمحرَّماتُ في غيرِه هي فيهِ أشدُّ تحريمًا، جعلَ هذا البيتَ الحرامَ والشهرَ الحرامَ قيامًا للناسِ، فيه للعبادِ منافعُ ومصالحُ دينيَّةٌ ودنيويَّةٌ، يَفِدُ إليه الناسُ من أقطارِ الدُّنيا ويلتقونَ ويتعارفونَ ويتشاورونَ ويحصلُ لهم بذلك منافعُ، كما قالَ تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} [الحج:٢٨]، ويقولُ بعضُ المفسِّرين: أنَّه ما بقيَ هذا البيتُ عامرًا فالدُّنيا باقيةٌ، فإذا خربَ هذا البيتُ -كما يحصلُ في آخرِ الزمانِ- أوشكَتِ الدنيا على الانقضاءِ فلا تزالُ الدنيا ما زالَ هذا البيتُ قائمًا يحجُّ إليه الناسُ ويعتمرون {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا..} [البقرة:١٢٥] الآيةَ.

نعم يا محمَّد.

**(تفسيرُ السعديّ)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، قالَ الشيخُ عبدُ الرحمنِ بنُ ناصرٍ السعديُّ -رحمَهُ اللهُ تعالى- في تفسيرِهِ:**

**يخبرُ تعالى أنَّهُ جعلَ {الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ} يقومُ بالقيامِ بتعظيمِهِ دينُهم ودنياهم، فبذلكَ يتمُّ إسلامُهم، وبهِ تُحَطُّ أوزارُهم، وتحصلُ لهم -بقصدِهِ- العطايا الجزيلةُ، والإحسانُ الكثيرُ، وبسببِهِ تُنفَقُ الأموالُ، وتُتقحَّمُ -مِن أجلِهِ- الأهوالُ. ويجتمعُ فيهِ مِن كلِّ فجٍّ عميقٍ جميعُ أجناسِ المسلمينَ، فيتعارفونَ ويستعينُ بعضُهم ببعضٍ، ويتشاورونَ على المصالحِ العامَّةِ، وتنعقدُ بينَهم الروابطُ في مصالحِهم الدينيَّةِ والدنيويَّةِ.**

قالَ –تعالى–: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ} [الحج:٢٨]، ومِن أجلِ كونِ البيتِ قيامًا للناسِ قالَ مَن قالَ مِن العلماءِ: إنَّ حجَّ بيتِ اللهِ فرضُ كفايةٍ في كلِّ سنةٍ. فلو تركَ الناسُ حجَّهُ لأثمَ كلُّ قادرٍ، بل لو تركَ الناسُ حجَّهُ لزالَ ما بهِ قوامُهم، وقامَتِ القيامةُ.

وقولُهُ: {وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ} أي: وكذلكَ جعلَ الهديَ والقلائدَ –الَّتي هيَ أشرفُ أنواعِ الهديِ– قيامًا للناسِ، ينتفعونَ بهما ويُثابونَ عليهما.

{ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} فمِن علمِهِ أنْ جعلَ لكم هذا البيتَ الحرامَ، لما يعلمُهُ مِن مصالحِكم الدينيَّةِ والدنيويَّةِ.

{اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أي: ليكنْ هذانِ العلمانِ موجودينِ في قلوبِكم على وجهِ الجزمِ واليقينِ، تعلمونَ أنَّهُ شديدُ العقابِ العاجلِ والآجلِ على مَن عصاهُ، وأنَّهُ غفورٌ رحيمٌ لمَن تابَ إليهِ وأطاعَهُ. فيثمرُ لكم هذا العلمُ الخوفَ مِن عقابِهِ، والرجاءَ لمغفرتِهِ وثوابِهِ، وتعملونَ على ما يقتضيهِ الخوفُ والرجاءُ.

ثمَّ قالَ تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} وقد بلَّغَ كما أُمِرَ، وقامَ بوظيفتِهِ، وما سوى ذلك فليسَ لهُ مِن الأمرِ شيءٌ. {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} فيجازيكم بما يعلمُهُ تعالى منكم.

{قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ..}

الشيخ: إلى هنا.